

السُّنُونُ وَاللَّهُ وَصَبْرًا حَافِظَةً عَلَيَّ وَفَايَهُ فَلَمَّا جَاءَ  
الْمَوْسِرُ حَضَرَ وَرَثَةُ أَمْرِ الْفَيْسِ سَلِمَ إِلَيْهِمْ مِنْكُمْ  
وَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا يُضْرِبُهُ وَقَدْ قِيلَ رَبِّ عَالِمٍ  
لَمْ يُظْفَرْ فِيهَا عَذْرُوفِيَّةٌ لِأَبْدَانِ الْعُذْرَةِ وَلِخَيْرِ  
الْفَضْلِ يَذْكُرُ حِكْمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ  
وَكَانَ مَطْلَعًا عَلَى حَوَالِ أَحْمَدِ بْنِ طُولُوزِ عَارِفًا  
بِأَمُورِهِ عَالِمًا بِبُورِودِهِ وَصُدُورِهِ فَقَالَ مَا  
مَعْنَاهُ أَنْ أَحْمَدَ كَانَ يَلْتَقِظُ مَنْ يُطْرَحُ عَلَى  
الطَّرِيقِ فَيُرِيهِ فَوَجَدَ حَمَلًا أَخَذَهُ وَأُجِّتَهُ

وَسَمَاءَ بِاسْمِهِ وَكَبُرَ وَقَرَّتْهُ فَلَمَّا كَانَ أَحْمَدُ الْمَذْكُورُ  
بِزَيْدِ أَحْمَدِ بْنِ طُولُوزِ قَالَ لَهُ إِذَا هَبَّ إِلَى الْحِجْرَةِ  
الْفَلَانِيَّةِ تَجِدُ هُنَاكَ سُبْحَةَ جَوْهَرٍ أَنْتِي بِهَا فَاهِجٌ  
فَوَجَدَ أَكْبَرَ حَضَائِيَاهُ مَعَ فَرَّاشٍ لَهُ بِقَرْبِهِ مِنْهُ  
فَخَافَتْ الْجَارِيَةَ فَجَاءَتْ وَعَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى أَحْمَدَ  
الْمَذْكُورِ فَأَبَى وَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَخُوزَ الْأَمِيرَ وَأَخُذَ  
السُّبْحَةَ وَمَطَى وَيَقْبِتَ الْجَارِيَةَ تَخَافُهُ فَانْفُوذَ  
ابْنُ طُولُوزِ لِشُرَى جَارِيَةٍ شَغَفَ بِهَا وَقَالَ بِهَا عَلَى  
عَيْدِهَا وَكَانَتْ تَلْكَ الْجَارِيَةَ الْحَامِيَةَ الْحَامِيَةَ الْحَامِيَةَ